

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

المحاضرة رقم (04) ★

العلاقات الدولية قبل الحرب العالمية الأولى.

1. تمهيد

خلال القرن التاسع عشر حافظت القوى الأوروبية الكبرى على توازن نسبي للقوى فيما بينها ، عرف باسم وفاق أوروبا، وبعد عام 1848 تغير الوضع من خلال مجموعة من العوامل ، بما فيها انسحاب بريطانيا إلى ما يسمى بالعزلة، وانحيار الإمبراطورية العثمانية وصعود بروسيا تحت حكم أوتو فون بسمارك، حيث كان من نتائج الحرب النمساوية البروسية عام 1866 الهيمنة البروسية في ألمانيا ، بينما سمح النصر في الحرب الفرنسية البروسية 1870-1871 لبسمارك بتوحيد الولايات الألمانية في إمبراطورية ألمانية تحت القيادة البروسية، بالمقابل أصبح الانتقام من هزيمة 1871 واستعادة مقاطعات الألزاس واللورين أهدافا رئيسية للسياسة الفرنسية للأربعين سنة التي عقبها الهزيمة .

2. خلل ميزان القوة الاوروبي: التحالفات والسياسات

من أجل عزل فرنسا وتجنب الحرب على جبهتين ، تم الاتفاق بين النمسا والمجر وروسيا وألمانيا ما يسمى (تحالف الأباطرة الثلاثة)، لكن بعد انتصار روسيا في الحرب الروسية التركية 1877-

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

1878 تم حل التحالف بسبب مخاوف النمسا من النفوذ الروسي في البلقان ، وهي منطقة اعتبروها ذات أهمية استراتيجية حيوية.

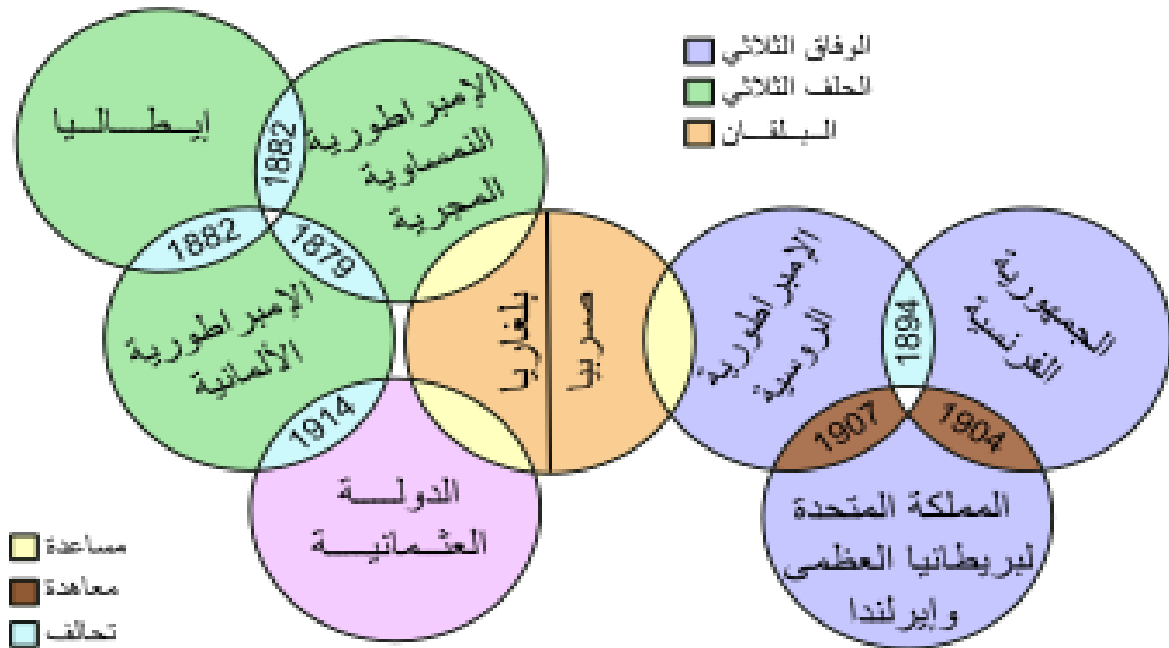
بعد ذلك شكلت ألمانيا والنمسا والمجر تحالفا عام 1879 والذي أصبح تحالفا ثلاثيا عندما انضمت اليه إيطاليا عام 1882، فبالنسبة إلى بسمارك كان الغرض من هذه الاتفاقيات هو عزل فرنسا من خلال ضمان الإمبراطوريات الثلاث لأي نزاعات بينها، وفي عام 1880 تم تهديد التحالف من خلال المحاولات البريطانية والفرنسية للتفاوض المباشرة مع روسيا ، فقام بسمارك بعدة إصلاحات في سياسته بإعادة تجديد التحالف في عامي 1883 و 1885، وبعد انتهاء هذه الاتفاقية في عام 1887 ، استبدالها بمعاهدة إعادة التأمين التي تتضمن اتفاقية سرية. بين ألمانيا وروسيا للبقاء على الحياد إذا تعرضت لهجوم من قبل فرنسا أو النمسا-المجر، حيث رأى بسمارك السلام مع روسيا كأساس للسياسة الخارجية الألمانية.

ولكن بعد أن أصبح قيصرًا في عام 1890 وادخل تعديلا في سياسته، بحيث اتاح ذلك لفرنسا فرصة لمواجهة التحالف الثلاثي من خلال التوقيع على التحالف الفرنسي الروسي في عام 1894 ، تلاه 1904 الوفاق الودي مع بريطانيا ، واكتمل الوفاق الثلاثي بموجب الاتفاقية الأنجلو-روسية لعام 1907، في حين أن هذه تحالفات لم تكن رسمية ، فمن خلال تسوية النزاعات الاستعمارية في إفريقيا وآسيا ، أصبح دخول بريطانيا في أي صراع مستقبلي يشمل فرنسا أو روسيا أمرا محتملا. عزز الدعم

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

البريطاني والروسي لفرنسا ضد ألمانيا خلال الأزمة المغربية الثانية عام 1911 علاقتها وزاد من القطيعة
الأنجلو-ألمانية ، مما أدى إلى تعميق الانقسامات التي اندلعت في عام 1914.

الشكل رقم 01: رسم بياني للتحالفات السياسية الأوروبية قبل الحرب العالمية الأولى.



»Rondo E. Cameron, The evolution of international business 1800-1945, France and the
Economic Development of Europe, 1800-1914, Routledge, London and New York 2000, p
496« .

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

3. التنافس الأنجلو-ألماني في مجال القوة البحرية

أدى إنشاء الرايخ الألماني* ، إلى جانب التعويضات المفروضة على فرنسا والاستحواذ على رواسب الفحم والحديد في مقاطعات الألزاس واللورين ، إلى انتعاش اقتصادي وزيادة هائلة في القوة الصناعية الألمانية. وبدعم من فيلهلم الثاني ، سعى الأدميرال ألفريد فون تيربيتز بعد عام 1890 إلى استغلال هذا النمو لإنشاء بحرية الإمبراطورية الألمانية ، القادرة على التنافس مع البحرية الملكية البريطانية على التفوق البحري العالمي، حيث لقد تأثر بشكل كبير بالاستراتيجي البحري الأمريكي ألفريد ثاير ماهان ، الذي يدعو الى أن امتلاك أسطول بحري أمر حيوي لإسقاط القوة العالمية، فقد تمت ترجمة كتب تيربيتز إلى الألمانية وفرض جعلها فيلهلم قراءتها من قبل مستشاريه وكبار العسكريين.

توج ذلك بسباق التسلح البحري الأنجلو-ألماني، وفي عام 1906 اعطت الميزة التكنولوجية للبريطانيين التفوق على منافستهم الألمانية التي موارد ضخمة لإنشاء بحرية ألمانية كبيرة بما يكفي لمواجهة بريطانيا ، ونتهى عهد التنافس البحري في عام 1911 ، حيث اعترف المستشار ثيوبالد فون بيثمان هولفيغ بالهزيمة ، وتحول من البحرية الى البرية.

* الرايخ الألماني هو الاسم الدستوري للدولة القومية الألمانية السائدة من 1871 إلى 1945. وينصرف الرايخ الى الشعب القومي الألماني الموحد والمستمر، على الرغم من أن كلمة الرايخ تُترجم على أنها "الإمبراطورية الألمانية".

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

4. أزمة البلقان

تميزت السنوات التي سبقت عام 1914 بسلسلة من الأزمات في البلقان، حيث أدى تدهور القوة العثمانية سعي القوى الأخرى إلى التوسع، بالمقابل اعتبرت روسيا السلافية والأرثوذكسية نفسها الحامية لصربيا وغيرها من الدول السلافية، كما أن الأهمية الاستراتيجية لمضيق البوسفور خلقت صراعا بين الدولة العثمانية الضعيفة والقوى الأخرى الطموحة مثل بلغاريا، وفي الوقت نفسه اعتبر العديد من رجال الدولة النمساويين أن البلقان ضرورية لاستمرار وجود إمبراطوريتهم والتوسع الصربي كتهديد مباشر لها.

بدأت الأزمة البوسنية 1908-1909 عندما ضمت النمسا الأراضي العثمانية السابقة للبوسنة والهرسك، والتي احتلتها منذ عام 1878. وقد تم إدانة هذا الإجراء الأحادي الجانب من قبل جميع القوى العظمى، فقاموا بتعديل معاهدة برلين لعام 1878 وقبلوا ما قامت به النمسا.

يرى بعض المؤرخون في هذا الوضع تصعيدا خطيرا ينهي أي فرصة لتعاون روسيا والنمسا في البلقان، ويضر بالعلاقات النمساوية مع صربيا وإيطاليا، اللتين كانت لهما طموحات توسعية في المنطقة.

لقد زادت درجة التصعيد بشكل أكبر مع الحرب الإيطالية التركية من عام 1911 إلى عام 1912، والتي أظهرت عدم قدرة العثمانيين على الاحتفاظ بإمبراطوريتهم ما أدى إلى تشكيل تحالف البلقان

محاضرات الدكتور علي مدوني: مقياس تاريخ العلاقات الدولية، للسنة
الثانية ليسانس علوم سياسية وعلاقات دولية 2021 / 2022.

يضم صربيا وبلغاريا والجبل الأسود واليونان ، حيث تغلب التحالف على العثمانيين في حرب البلقان
الأولى من 1912 إلى 1913.

لقد ساعد هذا المزيج المعقد من النزاعات والقومية وانعدام الأمن في تفسير تسمية البلقان قبل عام
1914 باسم "برميل البارود الاوروبي " .